بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الثالث والخمسون

في إثبات النص على إمامة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المبحث الثالث

في إثبات النص على إمامة

أهل البيت عليهم السلام في الدين

بعد أن ثبت فيما سبق ضرورة الإمامة في الدين، وأن الإمامة المذكورة لابد فيها من النص من الله عز وجل، يقع الكلام هنا في إثبات ورود النص بها على أهل البيت عليهم السلام

ولنا في ذلك طريقان:

إنحصار دعوى النص بأهل البيت عليهم السلام

الطريق الأول: الانحصار

لظهور أنه لم يدع النص المذكور ولم يُدعَ لأحد غير أهل البيت عليهم السلام وذلك وحده كافٍ في تعينهم لهذا المنصب. إذ لو كان غيرهم متحلياً به لوجب عليه ادعاؤه لنفسه، ومحاولة إثباته. فعدم قيام أحد بذلك شاهد بعدم إمامته، وبصدق دعوى ثبوته لهم عليهم السلام ولاسيما مع ما عرف عنهم من توارثهم علم النبي صلى الله عليه وآله وببيان آخر نقول: أجمع المسلمون على عدم ثبوت هذا المنصب لغير أهل البيت عليهم السلام، وهم في ذلك فريقان:

الأول: من يدعي عدم جعل هذا المنصب في الإسلام.

الثاني: من يدعي جعل هذا المنصب في الإسلام لأهل البيت عليهم السلام فمع العلم بخطأ الفريق الأول. لما سبق من وجوب جعله، ونقص الدين بدونه. يتعين صواب الفريق الثاني، لئلا يلزم اجتماع الأمة على الخطأ والضلال، الذي أجمع المسلمون ويأتي من النصوص ما يشهد بامتناعه.

بل بعد العلم بثبوت هذا المنصب وتشريعه في الدين يكفي في ثبوته لأهل البيت عليهم السلام العلم بعدم ثبوته لغيرهم، كما هو ظاهر.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

إحتجاج منصور بن حازم

وعلى هذا تقريباً جرى منصور بن حازم فيما روي عنه في الصحيح، قال: "قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله.

قال: صدقت.

قلت: إن من عرف أن له رباً فينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخط، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة، وأن لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون [أليس تزعمون] أن رسول الله كان هو الحجة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجة على خلقه؟

قالوا: القرآن. فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته. فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حق.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كلّه؟ قالوا: لا

فلم أجد أحداً يقال: إنه يعرف ذلك كلّه إلا علياً عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم، فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ، وأن ما قال في القرآن فهو حقّ. فقال: رحمك الله."

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv